نك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا قال بعض المفسرين تمدح الا
عامة في كل حجة يات بها اهل الباطل الى يوم القيامة وانا اذكر لك
اشيا مما ذكر الله في كتابه جوابا لكل ما احتج به المشركون في
زماننا علينا فنقول جواب اهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل اما
المجمل فهو الامر العظيم والفايدة العظيمة لمن عقلها وذالك قوله
تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به الاية وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا رايتم الذين يتبعون المتشابه به فاوليك الذين سم الله
فاحذروهم مثال ذالك اذا قال لك المشرك الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وان الشفاعة حق وان الانبيا لهم جاه وذكر
كلام النبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على شي من باطله وانت
لا تفهم معنا الكلام الذي ذكر فجاوبه بقولك ان الله ذكر لنا في كتابه
ان الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه وما ذكرته منه
ان الله ذكر ان المشركون يقرون بالربوبية وانه كفرهم بتعلقهم
على الملايكة والاوليا والصالحين مع قولهم هولا شفعاونا عند الله
هذا امر محكم لا يقدر احد يغير معناه وما ذكرته لي ايها المشرك من
القران او كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا اعرف معناه ولكن اقط
اقطع ان كلام الله لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم
لا يخالف كلام الله هذا جواب جيد سديد ولكن لا يفهمه الا من
وفقه الله ولا تستهونه فانه كما قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم واما الجواب المفصل فان اعدا الله لهم اعترا
ضات كثيرة على دين الرسل يصدون بها الناس عنه منها قولهم نحن
لا نشرك بالله بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا فضلا عن عبد القادر وغيره ولكن نحن مذنبين وا
الصالحين لهم جاه واطلب منهم من الله بجاههم فجاوبه بما تقدم

وهو

وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرون بما ذكرت
ومقرون ان اوثانهم لا تدبر شيا وانما ارادوا الجاه والشفاعة فاقرا عليه
ما ذكر الله في كتابه ووضحه فان قال هولا الايات نزلت فيمن يعبد
الاصنام كيف تجعلون الصالحين مثل الاصنام كيف تجعلون الا
نبيا اصناما فجاوبه بما تقدم فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية
كلها وانهم ما ارادوا ممن قصدوا الا الشفاعة ولكن اراد ان يفرق
بين فعله وفعلهم فاذكر له ان الكفار منهم من يدعوا الاصنام و
منهم من يدعوا الاوليا الذين قال الله فيهم اوليك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذا
به ان عذاب ربك كان محذورا ويدعون عيسا ابن مريم وامه
وقد قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام الى قوله قل اتعبدون
من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا الاية واذكر قوله ويوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للملايكة اهولا اياكم كانوا يعبدون الاية وقوله
واذ قال الله يا عيسا ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله الاية فقل عرفت ان الله كفر من قصد الاصنام وكفر
ايضا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
قال الكفار يريدون منهم وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر
لا اريد الا منه والصالحين ليس لهم من الامر شي ولكن اقصدهم
ارجوا شفاعتهم فالجواب ان هذا قول الكفار سوا بسوا واقرا
عليه قوله والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفا وقوله ويقولون هولا شفعاونا عند الله واعلم ان هذه
الشبهة الثلاث هي اكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله وضحها في
كتابه وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر منها فان قال انا لا اعبد الا
الله وهذا الالتجا اليهم ودعايهم ليس بعبادة فقل له انت تقر ان الله
فرض عليك اخلاص العبادة فاذا قال نعم فقل بين لي هذا الفرض الذي
فرض الله عليك وهو اخلاص العبادة وهو حقه عليك فانه لا يعرف
العبادة ولا انواعها فبينها بقولك ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)